

شرح كتاب التوحيد | الباب ٧١ | الشيخ: أحمد الصقوب

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العباد بالقسط لا اله الا هو العزيز بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:04](#)

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:37](#)

يقول المؤلف باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت. الاية وفي الصحيح عن ابن المسلم قال الاية اكمل الاية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:00:59](#)

وفي الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك - [00:01:30](#)

بها عند الله فقالا له اترب عن ملة عبد المطلب؟ فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا اله الا الله - [00:01:56](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الاية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا - [00:02:15](#)

ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من ولكن الله يهدي من يشاء هذا الباب عقده المؤلف في كتاب التوحيد - [00:02:46](#)

ذكره في كتاب التوحيد لمناسبة اه حيث اراد ان يبين فيه تفرد الله جل وعلا بالهداية وان الذي يملك الهداية هو الله وحده دون من سواه فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:21](#)

وهو افضل الخلق على الاطلاق واکرمهم عند الله جل وعلا واحرصهم على هداية الخلق واحسنهم بلاغا واخلصهم واصدقهم واحرصهم ومع ذلك لا يستطيع ان يهدي احدا ان يهدي احدا الا باذن الله جل وعلا. فغيره من باب اولي - [00:03:42](#)

غيره من باب اولي وفي هذا رد على من يسألون الهداية من غير الله جل وعلا ويطلبونها من احد من البشر فقوله انك لا تهدي من احببت. المقصود هداية التوفيق - [00:04:11](#)

واللهام اما هداية التبليغ والارشاد فان الانسان يستطيع ان يدعو لكن هداية التوفيق واللهام ان يقذف في قلب الانسان قبول الحق هذي لا يملكها الا الله ولكن الله يهدي من يشاء - [00:04:28](#)

وهو اعلم بالمهتدين. اعلم بمن يستحق الهداية ممن لا يستحقها. فمن هداه فبفضله ومن اضله فبعده جل وعلا. ثم ذكر حديث ابن المسيب عن ابيه وفيه قال لما حضرت ابا طالب للوفاة وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقصود حضرته علامات الوفاة - [00:04:50](#)

جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وهو حريص على هدايته فوجد عنده رجلين من المشركين. ابو جهل وعبدالله بن ابي امية وهو من اسياد المشركين وكبارهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حريص على ان - [00:05:16](#)

يهتدي لما له من الافضال نصره الرسول صلى الله عليه وسلم. وحمائته وغيرها ولقرايته. وحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يهتدي ليدخل الجنة وينجو فقال يا عم قل لا اله الا الله - [00:05:34](#)

كلمة يحتاج لك بها عند الله. قل هذه الكلمة فقط حتى اجادل واحاج لك بها عند الله جل وعلا فقال له ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية
 اترغب عن ملة عبد المطلب - [00:05:54](#)

اترغب عن ملة ابيك واعاد عليه واعاد حتى ابي ان يقولها وقال اخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله
 ففي هذا طبعاً هو انزل الله جل وعلا تسمية لنبيه انك لا تهدي من احببت - [00:06:10](#)

اذا من الذي يملك الهداية الذي يملكها هو الله. هذا برهان على التوحيد هذا دليل على التوحيد ان الذي يهدي الله الذي يضل الله. ان
 عليك الا البلاغ ان عليك الا - [00:06:31](#)

البلاغ واما الهداية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وفي هذا تسلية لكل داع لم تستجب دعوته ولكل من انحرف
 اناس من تحت يده بعد ان اقام الحجة عليهم - [00:06:49](#)

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. وهو اعلم بالمهتدين. نعم فيه مسائل الاولى تفسير قوله انك لا تهدي من احببت
 ولكن الله يهدي من يشاء الثانية هذا قيل له في حياته - [00:07:07](#)

فماذا يقال لمن يطلب الهداية منه بعد وفاته؟ نعم الهداية باتباع سنته لكن الكلام هنا على من يطلبها ممن لا يملكها والمقصود هداية
 التوفيق والالهام ولذا قال قل اني لا املك لنفسي او قل اني لا املك لكم ضرا - [00:07:35](#)

ولا رشد نعم الثانية تفسير قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين في هذه الاية دليل على حرمة الاستغفار للمشركين.
 من مات على الشرك لا يستغفر له ولا - [00:07:57](#)

تسأل له المغفرة. ولذا النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في طريقه من مكة الى المدينة استأذن ثم ذهب الى محل ثم رجع وكان قد
 مر بقبر امه فقال استأذنت ربي - [00:08:24](#)

ان استغفر لامي فلم يأذن لي واستغفرته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الآخرة وهي امه صلى الله عليه وسلم
 ولا يضيره ذلك. ابراهيم عليه السلام ابوه مشرك - [00:08:43](#)

ونوح زوجته وولده مشركين ولوط زوجته كافرة. والنبي صلى الله عليه وسلم ابوه وامه مشركين ولا يضيره ذلك عمه مشرك جده
 مشرك ملة عبد المطلب ملة الشرك وليست ملة التوحيد - [00:09:00](#)

ولذا ما غاره ذلك ولا انزل من قدره يا ايها الذين امنوا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم لكن يحرص على هداية من تحت يده. وانذر
 عشيرتك الاقربين. فان لم يستجيبوا ان - [00:09:19](#)

الا البلاغ نعم الثالثة وهي المسألة الكبرى قوله تفسير قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم. نعم
 قل لا اله الا الله الكلمة التي ارادها من ابي طالب ورفضها ابو طالب وهي قل لا اله الا الله ومعناها - [00:09:33](#)

بري من كل معبود سوى الله جل وعلا. ومن كل دين سوى دين الله جل وعلا وهو الاسلام ولما كان ابو طالب يعرف معناها ابي لانه
 يعلم انه ان قالها فقد تبرأ من ملة عبد المطلب قال بخلاف من يدعي العلم كانه يشير الى من لا يفسر - [00:10:00](#)

لا اله الا الله لا بمعنى لا خالق الا الله. المشركون يعلمون ان الخالق هو الله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض؟ ليقولن الله لكن
 الامر الذي اراده هو ان يعتقد بطلان كل ما يعبد من دون الله - [00:10:22](#)

دين عبد المطلب باطن عبادة الاصنام باطلة. لا حق الا عبادة الله ولا دين الا دين الاسلام. نعم ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي
 صلى الله عليه وسلم - [00:10:39](#)

اذ قال للرجل قل لا اله الا الله فقبح الله من فقبح الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام. نعم اراد الشيخ الرد على الذين يزعمون ان
 معنى هذه الكلمة - [00:10:56](#)

فقط ان تعتقد انه لا خالق الا الله وان من قال لا اله الا الله يسوغ له ان يسجد لغير الله ويطوف بغير الله ويستغيث بغير الله دون
 العمل بمقتضاها - [00:11:16](#)

هذا الامر لو كان هو مقصود النبي صلى الله عليه وسلم لنطق بها ابو طالب اه يعني اصابه اه يعني شك او لم يصبه اي اشكال ان

يقول لا اله الا الله - 00:11:29

ثم يعبد غير الله ولذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم وجمع الكفار وقال قولوا لا اله الا الله تفلحوا. قاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا يعلمون ان معناها - 00:11:49

هجران كل معبود سوى الله. ولذا قال قبح الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام قال ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الرد - 00:12:03

على غلاة المرجئة الذين يزعمون ان الايمان هو مجرد المعرفة ولذا يزعم غلاة المرجئة ان ايمان ابو جهل وايمان فرعون مثل ايمان ابو بكر وعمر لان ابا جهل يعلم معنى لا اله الا الله لكنه ما امن بها - 00:12:17

فرعون الله جل وعلا قال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم يعلمون ان الله هو الخالق فرعون يعلم ان الله هو الخالق يعلم انه كذاب واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. ومع ذلك ما نفعهم. اذا لا بد من قولها واعتقادها والعمل بمقتضاها - 00:12:38

الرابع آ الخامسة جده صلى الله عليه وسلم ومبالغته في اسلام عمه السادسة الرد على من زعم اسلام عبد المطلب واسلافه. نعم ولذلك قال قالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ لانهم يعلمون ان ملة عبد المطلب كانت ملة ملة ان تخالف ملة الرسول عليه الصلاة والسلام. نعم - 00:12:59

السابعة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له. مع انه اقرب الناس اجابة ومع ان عمه فعل ما فعل من نصرة المسلمين في وقت الاستضعاف. ومع ذلك لم يجب. ما كان للنبي - 00:13:24

والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. نعم بل نهى عن ذلك الثامنة مضرة اصحاب السوء على الانسان. نعم. التاسع مضرة اصحاب السوء على الانسان - 00:13:42

يعني انظر ابا طالب جاءته هداية الدلالة والارشاد عند رأسه والوعد بالشفاعة له وهو في سكرات الموت. اذا قال هذه الكلمة لكن رفقة السوء كانوا سببا من اسباب اعراضه عن الهداية ولذا جاءت الاحاديث الكثيرة في النهي عن مصاحبة الاشرار لا تصاحب الا - 00:14:01

ولا يأكل طعامك الا تقي مضرة اه الرفقة السيئة على الانسان مضرة كبيرة فكم مرة جاءت الخيرات للانسان عند بابه فكان من اسباب الخذلان وجود رفقة ضالة كانت سببا لاطلال هذا الانسان - 00:14:30

التاسعة مضرة تعظيم الاسلاف والاكابر. نعم. تعظيم الاسلاف والاكابر منع اقواما كثر من قبول الحق ولذا كان المشرك كان المشركون لا يعارضون الانبياء بالحجج ولكن يقولون انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم - 00:14:55

وهنا قالوا اترغب عن ملة عبد المطلب الاكابر والاسلاف نوعان النوع الاول اذا كانوا اه على فسق او فجور او ظلال او كفر فتعظيمهم من اسباب الزيغ والضللال واما اذا كانوا على هداية وخير وصلاح - 00:15:17

تعظيمهم هذا ليس ممنوعا لكن بشرط ان لا يصل الى حد الغلو ولذا نحن نقدر الصحابة والتابعين وتابعيهم والقرون المفضلة لكننا ما نغلو نعم العاشرة الشبهة للمبطلين للمبطلين في ذلك. لاستدلال ابي ابي جهل بذلك. شبهة المبطلين في كثير من الازمان - 00:15:42

انهم يقولون انا وجدنا الاكابر والاسياد والاباء على طريقة فلا نريد ان نخالفهم لا نريد ان نتخذ طريقا غير طريقهم. ولو ان الذي جاءهم بالحق اعلم الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالحق اصدق خلق الله - 00:16:13

وافضل خلق الله. ومعه كلام ليس بكلام البشر. ومع ذلك ما استطاعوا ان يردوا. هذا الامر الا بقولهم انا وجدنا ابائنا على امة يعني على طريقة وملة وان على اثارهم مقتدون. نعم - 00:16:31

كذلك كما قال تعالى وكذلك ما ارسلنا في قرية من نذير. الا قال مترفوها انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم فعلى العبد ان يرتبط دائما بما جاء في الكتاب والسنة - 00:16:49

وان يجعل المقياس والميزان القرآن والسنة توزن بهما اقوال الرجال ولا توزن ولا يوزن القرآن والسنة باقوال الرجال. المعيار ما ما وافق الكتاب والسنة. نعم الحادية عشرة. الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم. لانه لو قالها لنفعته. الله اكبر - 00:17:06

الثانية عشرة التأمل في كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين. لان في القصة انهم لم يجادلوه الا بها. مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره. فلجل عظمتها ووضوحها عنده مقتصر عليها. فذاك العبد - [00:17:29](#)

يجب عليه ان يربي نفسه على عدم التعصب في اي حزب واي جماعة واي شخص الا للكتاب والسنة وما سواهم فكل يؤخذ من قوله ويترك فاذا تعصب الانسان لطائفة مهما كان لشخص مهما كان دون الرسول صلى الله عليه وسلم فالشخص يخطئ ويصيب حتى ابو بكر رضي الله عنه يخطئ - [00:17:49](#)

حتى عمر رضي الله عنه يخطئ ويصيب اما الكتاب والسنة فان الله جل وعلا قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. فكيف اذا كان التعصب لما هم دون - [00:18:13](#)

من الاحزاب والقبليات والاشخاص وغيرها فكم منعت هذه من خير جاء الانسان وحرمته من اسباب التوفيق نعم - [00:18:27](#)